العباس بن عبد المطلب

عم رسول الله صلي الله عليه وسلم

بقلم / محب لآهل البيت
سليـــل قبائل الأنصـــار الخزرج
الأنصـــاري الخـــزرجي
أحمد عزوز أحمد محمد مصطفي الفرخ

٢٠١١

مركز الإسكندرية للكتاب
٤٦ ش د. مصطفى مشرفة ـ الأزاريطة
ت. ف: ٠٠٢٠٣٤٨٤٦٥٠٨

alexbookcenter@yahoo.com



مُقَدِّمَة

العم صنو الأب . . . هكذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

وأي عم هذا . . . مثل هذا العم . . .

أنه عم رسول الله صلي الله عليه وسلم . . .

الذي حافظ على السيادة الهاشمية رغم الأعداء الحاقدين...من بطون قريش المختلفة وسط أجواء عدائية حاقدة على بني هاشم وحفيد بني هاشم ..بل سيد بني هاشم .. وسيد قريش ..وسيد الدنيا والآخرة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .

فلك يا عم رسول الله صلي الله عليه وسلم كل الحب والتقدير والمحبة والإخلاص والتبارك بك والرحمة عليك وجعلنا الله سبحانه وتعالي من جلسائك وجلساء ابن أخيك الأعظم .

النبي الأعظم سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم

ولا يفوتني أن أهدي هذا المجهود إلي روح أبي وأمي في الدار الآخرة وجعلهما الله في دار النعيم الخالد بصحبة وزمرة أهل البيت الشريف ولا سيما

حبيبنا الخالد سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم

وكذلك أمي الخالدة أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين السيدة الفضلي **خديجة بنت خويلد** رضي الله عنها وأرضاها .

محب لآهل البيت

سليل قبائل الأنصار الخزرج

الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد مصطفي الفرخ

الإسكندرية

باقة ورد

أختي الحبيبة

الأنصارية الخزرجية / سامية عزوز أحمد الفرخ

(١٣ / ١ / ١٩٥٤ ـــ ١٣ / ٩ / ١٩٧٤ م)

تحية برحمة بدعاء ومغفرة لك .. أيتها الأخت الشقيقة ..

مع الدرجة العالية الرفيعة .

لقد أديت لك عمرة في شهر رمضان في عام(١٤٢١هـ ــ

ديسمبر ٢٠٠٠ م) .

جعلها الله سبحانه وتعالي في ميزان حسناتك ، وتكون لك

مع آمنا الحبيبة السيدة الفضلي / خديجة بنت خويلد رضي الله

عنها .. حتى تفتخر بنا جميعاً

شقيقك

سليل قبائل الأنصار الخزرج

الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز الفرخ

الإسكندرية

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

عم النبي صلي الله عليه وسلم

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك .

مولـــده

ولد العباس رضي الله عنه قبل عام الفيل بأربعة أعوام وهو الأدق أي حوالي عام ٥٦٦ م . وعندما بلغ العباس رضي الله عنه من العمر ثلاثة أعوام ضل فنذرت أمه أن وجدته تكسو الكعبة فوجدته فوفت بنذرها ، فكانت أول عربية تكسو الكعبة كستها بالحرير والديباج . لما توفي أبيه عبد المطلب بن هاشم سيد قريش تولت تربيته أمه ومعها جدته لأمه سعدي بنت الحارث بن زيد في ديارهم بالعراق لفترة حتى شب العباس وعاد لقومه قريش في مكة المكرمة إبان تولي أخيه الزبير بن عبد المطلب رئاسة مكة المكرمة .

وعندما مات الزبير بن عبد المطلب في عام ٥٩٨ م وتولي رئاسة مكة المكرمة أخوه أبو طالب بن عبد المطلب كان أبو طالب فقيرا وكان يعاني الفاقة . وعندما ولد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رأي النبي صلي الله عليه وسلم هذا الوضع فمضي للعباس وحمزة وقال لهما : إن أخاكما أبو طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة التي أصابت قريشا فانطلق بنا إليه فلنخففا عنه من عياله آخذ من بيته رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكلهما عنه .

فقال العباس : نعم فانطلقوا حتى أتوا أبو طالب .

فقالـــــوا : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه .

فقال لهمـــا : إذا تركتما عقيلاً فاصنعا ما شئتما .

وأخذ العباس جعفر [1] وحمزة [2] طالب رضوان الله عليهم وأخذ الرسول صلي الله عليه وسلم الإمام علي كرم الله وجهه . ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم وأستغني عنه .

العباس في الجاهلية

ثم ترك أبو طالب بعد ذلك منصب السقاية والرفادة لأخيه العباس لأن العباس ذي يسار فقد ورثه من أمه نتيلة بنت جناب بعد وفاة شقيقه ضرار (الذي مات حدثا قبل ظهور شمس الإسلام) . وكان هذا المنصب جزء من السيادة على مكة المكرمة .

نوجز في سطور مختصرة تاريخ مكة المكرمة لنفهم السادة القراء ما هو منصب السقاية والرفادة .

مكة بعد أن سيطر عليها خزاعة تم طردهم من قِبل زيد بن حكيم جد النبي صلي الله عليه وسلم وهو المعروف في المصادر العربية " بقصي توفي في منتصف القرن الخامس الميلادي " تولي أكبر أبنائه جميع المناصب عبد الدار أي أضحي عبد الدار بن قصي هو المتولي حكم مكة المكرمة . حتى توفي عبد الدار بن قصي في عام ٤٨٠ م وتولي ابنه عثمان بن عبد الدار الذي قام عليه عمه عبد مناف وأولاده

---

[1] اقرأ للمؤلف الطيار جعفر بن أبي طالب . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

[2] اقرأ للمؤلف حمزة أسد الله وأسد رسوله . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

هاشم ، المطلب ، نوفل ، عبد شمس فقام بانتزاع منصبي السقاية والرفادة بعد حروب ضروس تم في ذلك العام . واقتسمت السيادة في مكة المكرمة بين بني عبد الدار وعبد مناف إلي أن مات عبد مناف حوالي عام ٤٨٦ م . وتولي من بعده ابنه هاشم بن عبد مناف الذي احتكرت ذريته منصب السقاية والرفادة فتولها عبد المطلب من بعد عمه المطلب بن عبد مناف حتى عام ٥٧٨ م . ومن بعده ابنه الزبير بن عبد المطلب حتى عام ٥٩٨ م . ومن بعده عبد مناف (أبو طالب) الذي استقال منها عام ٦٠٠ م . وتولها العباس بن عبد المطلب .

وظل هذا المنصب محتكر في ذريته حتى ما تولي أبو جعفر المنصور الخلافة في عام ٧٥٤ م وجعلها في يد الموالي وتنازل لها آخر واحد منهم عيسي بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (المتوفى في عام ١٦٤ هـ الموافق عام ٧٨٠ م) .

وكان هذا المنصب يعني أن يقوم صاحبه بعمارة المسجد الحرام أنه كان لا يدع أحدا يسُبُّ في المسجد الحرام ، ولا يقول فيه هجراً ، وكان يحمل قومه على أن يعمروا المسجد بالخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً ، لأنه كان قد جمع جماعة من قريش وعاقدهم على ذلك فكانوا أعوانا عليه وسلموا ذلك إليه .

وبذلك كان يتقاسم معه السيادة طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار . لذلك عندما ظهرت شمس الإسلام على العالين أخفي العباس إسلامه مع أنه كان أول السابقين فيه وهذا ما يؤكده عليه الأستاذ خالد محمد خالد

في سيرته في كتاب رجال حول الرسول ص ٤٣٨ (يقول أبو رافع خادم الرسول صلي الله عليه وسلم كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس، وأسلمت أم الفضل ، وأسلمتُ وكان العباس يكتم إسلامه) . ثم يورد في الحديث (كان العباس إذن مسلماً ولم تكن قريش تخفي شكوكها في نوايا العباس ولكنهما أيضاً لم تكن تجد سبيلاً لمحادثته لاسيما هو في ظاهر أمره على ما يرضون من منهج ودين...).يضاف لذلك هو المنصب الحساس الذي كان فيه العباس بن عبد المطلب وهو اقتسامه الزعامة مع رجل من صناديد قريش ومن رؤوس الكفر وقد قتل في أحد وهو طلحة بن أبي طلحة العبدري. وكذلك الفطانة على حد الدهاء لكي يدرأ عن الرسول صلي الله عليه وسلم عندما جهر بدعوته الكثير من السوء والأذى .

العباس رضوان الله عليه في الإسلام

فمن هنا تحمل العباس حصار الشعب في مكة المكرمة والتي بدأ من عام ٦١٦ وحتى عام ٦١٩ م وكان هذا الحصار موجه لبني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف . وكذلك ناصر الرسول صلي الله عليه وسلم بعد وفاة أبي طالب بن عبد المطلب في عام ٦٢٠ م .

لذلك كانت له الأيدي البيضاء في يوم العقبة وهذا ما سنذكره :

حدث ابن سعد في طبقاته عن عويم بن ساعدة " وكان من السابقين إلي الإسلام من الأنصار " قال : لما قدمنا مكة قال لي سعد بن خثيمة ومعن بن عدي وعبد الله بن جبير : يا عويم ، أنطلق بنا حتى نأتي


محمد
الفرخ
صلى الله عليه وسلم

فنسلم عليه ، فإنا لم نره قط وقد آمنا به ، فخرجت معهم ، فقيل لنا هو في منزل العباس ، وقلنا له : متى نلتقي ؟ .

فقال العباس بن عبد المطلب : إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج [1] ، ونلتقي نحن وأنتم فنوضح لكم الأمر فتدخلون على أمر بيِّن .

فوعدهم الرسول صلي الله عليه وسلم الليلة التي في صبحها النفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة حيث المسجد اليوم،وأمرهم ألا ينبهوا نائماً،ولا ينتظروا غائباً . ويقول عامر الشعبي : أنطلق النبي صلي الله عليه وسلم بالعباس بن عبد المطلب وكان العباس ذا رأي إلي " السبعين من الأنصار " عند العقبة تحت الشجرة .

فقال العباس رضي الله عنه : ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة ، فإن عليكم من المشركين عيناً ، وإن يعلموا بكم يفضحوكم .

فقال قائلهم : وهو أبو أمامة(أسعد بن زرارة) : يا محمد سل لربك ما شئت ، ثم سل لنفسك وأصحابك ما شئت ، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم إذا فعلنا ذلك .

فقال صلي الله عليه وسلم : " أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأسألكم لي ولأصحابي أن تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون أنفسكم " .

قال : ما لنا إذا فعلنا ذلك ؟

---

[1] اقرأ للمؤلف مناسك الحج والعمرة . دار الحرم للتراث . القاهرة .

قال : الجنة .

قال : تلك ذلك .

ثم تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمدا إلي ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته ، يمنعه والله منا من كان على قوله ، ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف ، وقد أبي محمد الناس كلهم غيركم ، فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها ترميكم عن قوس واحدة . فارتأوا رأيكم ، وأتمروا بينكم ، ولا تفترقوا إلا عن ملأ منكم واجتماع ، فإن أحسن الحديث أصدقه ، وأخرى ، صفوا لي الحرب ، كيف تقاتلون عدوكم ؟ .

قال : فاسكت القوم .

وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : نحن والله أهل الحرب غذينا بها ، ومَرَنَّا عليها ، وورثناها عن آبائنا كابراً فكابراً ، نرمي بالنبل حتى تفني ، ثم نطاعن بالرماح حتى تنكسر ، ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو عدونا .

فقال العباس بن عبد المطلب : أنتم أصحاب حرب ، فهل فيكم دروع ؟

قالوا : نعم ، شاملة .

قال البراء بن معرور [١] : قد سمعنا ما قلت ، وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ينطق به لقلناه ، ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله . قال : وتلا رسول الله عليهم القرآن ، ثم دعاهم إلي الله ورغبهم في الإسلام . وذكر الذي اجتمعوا له فأجابه البراء بن معرور بالإيمان والتصديق . ثم قال يا رسول الله بايعنا فنحن أهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر ويقال : إن أبا الهيثم بن [٢] التيهان كان أول من تكلم وأجاب إلي ما دعا إليه رسول الله وصدقه وقالوا نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف ولغطوا فقال العباس بن عبد المطلب وهو آخذ بيد رسول الله أخفوا جرسكم فإن علينا عيونا وقدموا ذوي أسنانكم فيكونون هم الذين يلون كلامنا منكم فإنا نخاف قومكم عليكم ثم إذا بايعتم فتفرقوا إلي محالكم فتكلم البراء بن معرور فأجاب العباس بن عبد المطلب ثم قال ابسط يدك يا رسول الله فكان أول من ضرب على يد رسول الله البراء بن معرور ويقال أول من ضرب على يده أبو الهيثم بن التيهان ويقال أسعد بن زرارة ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبايعوه فقال رسول الله إن موسي أخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن منكم أحد في نفسه أن يؤخذ غيره فإنما يختار لي جبريل لما تخيرهم قال للنقباء أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسي بن مريم وأنا كفيل على قومي قالوا نعم .

(فأنتم كما ترون أيها السادة القراء هو حرص العباس علي الرسول صلي الله عليه وسلم بوصفه عم له أو أخ كبير يخشي على أخيه من تخاذل أهل المدينة المنورة ، عند

---

[١] اقرأ للمؤلف زعيم الأنصار الخزرج سعد بن عبادة رضي الله عنه . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

[٢] اقرأ للمؤلف الجواد بن الجواد قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

الصراع مع قريش وهذا موقف إنساني ونبيل قلما ما نجده من العم لابن أخيه) . كل ذلك والعباس لم يعلن إسلامه ، وإن كان مطمئنا إلي صدق ابن أخيه وصحة ما يدعو إليه من دين .

ثم يهاجر الرسول صلي الله عليه وسلم إلي المدينة المنورة . ووجد فيها الأمن والأمان ومن حوله قوم يؤثرون وأصحابه على أنفسهم ويودون لو يفتدونه بالأرواح والمهج.

وجاءت موقعة بدر وخرج المشركون من مكة لملاقاة المسلمين بالمدينة وكان ذلك في رمضان لعام ٢ هـ الموافق مارس ٦٢٤ م .

وكان قد خرج مكرها ولم يكن راضي عن الحرب التي قامت في بدر وهذا ما يؤكده عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الذي يروي عنه ابن أسعد " أن قريشاً لما تفرقوا إلي بدر ، فكانوا بمر الظهران هب أبو جهل من نومه فصاح : يا معشر قريش ، ألا تباً لرأيكم ، ماذا صنعتم ؟ خلفتم بني هاشم وراءكم ، فإن ظفر بكم محمد كانوا من ذلك بنجوة ، وإن ظفرتم بمحمد أخذوا ثأرهم منكم من قريب من أولادكم وأهليكم ، وإن لم يكن عندهم غناء ، فرجعوا إليهم فأخرجوا العباس بن عبد المطلب وطالب بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وكانوا كما يورد ابن عباس " أنهم يخافون أن يظهروا إسلامهم فرقاً من أن يثب عليهم أبو لهب وقريش فيوثقوهم كما أوثقت بنو مخزوم سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وغيرهما .

لذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم لأصحابه يوم بدر[1] **"من لقي منكم العباس وطالباً وعقيلاً ونوفلاً وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلا تقتلوهم فأنهم أخرجوا مكرهين".**

ويضيف الأستاذ خالد محمد خالد في نفس المرجع السابق عبارة لعلها تفيد في السر وراء عدم رغبة الرسول صلي الله عليه وسلم قتل العباس " أن الرسول الذي نهي عن أن يستغفر لعمه أبي طالب على كثرة ما أسدي أبو طالب له وللإسلام من أياد وتضحيات ... ليس هو منطقاً وبداهة من يجيء في غزوة بدر ليقول لمن يقتلون آباءهم وإخوانهم من المشركين استثنوا عمي ولا تقتلوه . أما إذا كان الرسول يعلم حقيقة عمه ، ويعلم أنه يطوي على الإسلام صدره ، كما يعلم أكثر من غيره ، الخدمات الغير منظورة التي أداها للإسلام ... كما يعلم أخيراً أنه خرج مكرهاً ومحرجاً فآنئذ يصير من واجبه أن ينقذ من هذا بشأنه وأن يعصم من القتل دمه ما استطاع لهذا سبيلاً .

وهذا ما توقعه النبي صلي الله عليه وسلم ، ففعلاً قام أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وأقسم أنه لو لقي العباس ليجلمنه السيف . وبلغت هذه المقالة النبي صلي الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطاب " **يا أبا حفص وهو أول يوم كني فيه النبي صلي الله عليه وسلم عمر أيضرب وجه عم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالسيف ؟** " .

وغضب عمر لغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ، دعني لأضرب عنق أبي حذيفة فو الله

---

[1] اقرأ للمؤلف غزوة بدر الكبرى . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

لقد نافق . ولكن أبا حذيفة [1] ندم على كلمته ، وأدرك أنها من وساوس الشيطان ، وأسرع بالإنابة والاستغفار . وقد صحح النبي صلي الله عليه وسلم له ما حاكه الشيطان في صدره ، لقد قال له : " يا أبا حذيفة ، أن أباك وعمك وأخاك خرجوا من مكة جادين في قتالنا ، طائعين في حربنا غير مكرهين . ولكن بني هاشم خرجوا مكرهين " .

ووقع العباس في الأسر مع أسر من قريش وأسر معه عقيل بن أبي طالب وحليف له من بني فهر ، وقد اختلف من الذي أسره هل هو عبيد بن أوس من بني ظفر أو أبو اليسر (كعب بن عمرو) من بني سلمة ، وكان هذا الرجل صغير الجسم والعباس كان جسيماً فقال النبي صلي الله عليه وسلم لأبي اليسر " **كيف أسرته مع صغر جسمك ؟** " .

فقال أبو اليسر : لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد ، هيئته كذا وهيئته كذا .

فقال النبي صلي الله عليه وسلم:**لقد أعانك عليه ملك كريم** .

وقيل أن العباس حين قصد إليه أبو اليسر كان واقفاً صامداً لا يتحرك .

فقال له أبو اليسر : جزتك الجوازي ، أتقتل ابن أخيك ؟

فقال العباس : ما فعل محمداً ؟ هل نجا من القتل ؟

فقال أبو اليسر : الله أعز وأنصر .

فقال العباس: كل شيء ما خلا محمد جلل (هين) فما تريد؟.

---

[1] اقرأ للمؤلف غزوة بدر الكبرى . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

فقال أبو اليسر : **لقد نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن قتلك** .

فقال العباس : ليس هذا بأول صلته وبره .

وسمع النبي صلي الله عليه وسلم أنين العباس وهو في الأسر ، فتأمل لذلك وفارقه النوم ، فقال له بعض أصحابه : ما أسهرك يا نبي الله ؟ .

قال صلي الله عليه وسلم : **أنين العباس**

فقام رجل وأرخي من وثاقه .

فقال النبي صلي الله عليه وسلم : **ما لي لا أسمع أنين العباس** ؟ .

فقال الرجل : لقد أرخيت من وثاقه .

فقال النبي صلي الله عليه وسلم : **فافعل ذلك بالأسارى كلهم** .

وطلب من العباس الفداء كما طلب من مختلف الأسارى.
قال له النبي صلي الله عليه وسلم"**افد نفسك وابن أخيك عقيل ، ونوفل بن الحارث ، وحليفك الفهري فإنك ذو مال** " .

فقال العباس : يا رسول الله أني كنت مسلماً ، ولكن القوم استكرهوني .

فقال صلي الله عليه وسلم : **الله أعلم بإسلامك ، إن كان ما تذكر حقاً فالله يجزيك به ، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافد نفسك . وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب .**

فقال العباس : أحسبها من الفداء .

فقال النبي صلي الله عليه وسلم:**لا، ذاك شيء،أعطاناه الله منك**،وهكذا تظهر عظمة الرسول صلي الله عليه وسلم ... لقد أبي إلا تكون هناك مساواة بين عمه وبني عمه وبين بقية الأسرى من المشركين .

وقال العباس في محاولة للتملص من الفداء : فإنه ليس لي مال ...

فأجابه النبي صلي الله عليه وسلم : **فأين المال الذي وضعته بمكة المكرمة حين خرجت من عند أم الفضل [1] ليس معكما أحد ، ثم قلت لها : إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا وكذا ؟** .

قال العباس وقد ازداد يقيناً بأن رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمه ربه : والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري وغيرها ، وأني لأعلم أنك رسول الله .

---

[1] كانت ثاني امرأة بعد السيدة / خديجة بنت خويلد تشهر إسلامها ، وكانت شقيقة لأم المؤمنين / ميمونة بنت الحارث آخر أمهات المؤمنين تزوج بها وهي والسيدة خديجة المدفنتان بمكة المكرمة دون سائر أمهات المؤمنين المدفنين جميعاً بالبقيع بالمدينة المنورة .

وفدي العباس نفسه وابنا أخويه وحليفه . لقد أصر النبي صلي الله عليه وسلم على أن يفتدي العباس نفسه.جرياً على الحكم بالظاهر،على الرغم من علمه صلي الله عليه وسلم بإسلامه وعدم إعلانه عنه.حتى يقطع بذلك ألسنة المنافقين والمتقولين،وحتى لا تكون هناك تفرقة في المعاملة بين الأسرى. وقد عرض بعض الأنصار على النبي صلي الله عليه وسلم أن يتركوا العباس بدون فداء فقالوا : يا رسول الله ائذن لنا أن نترك لابن اختنا العباس بن عبد المطلب فداه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم:"**لا ولا درهماً**" ... والمعروف أن عبد المطلب أخواله – من بني النجار والد العباس – .

وأمر النبي صلي الله عليه وسلم العباس أن يقيم بمكة ليقوم بما كان يقوم به بنو هاشم من أمر السقاية والرفادة والرئاسة . وقد عوض الله العباس خيراً بأن أعطاه الرسول صلي الله عليه وسلم عشرين عبداً مكان العشرين أوقية كلهم يضرب بمال . ومال آخر أتي له من البحرين كان العلاء بن الحضرمي قد غزا هنا غزوة وسبي أموال عدة وتم توزيعه بين سكان المدينة المنورة فأخذ العباس من ضمن الذين أخذوا هذا المال .

هجرة العباس رضي الله عنه إلي المدينة المنورة

ومع حلول رمضان لعام ٨ هـ الموافق يناير لعام ٦٣٠م توجه العباس للهجرة إلي المدينة المنورة في الوقت الذي صادف فيه الرسول صلي الله عليه وسلم فتح مكة [1] بعد أن

---

[1] كان فتح مكة أعظم كسب حصل عليه المسلمون ، غير مجرى الأحداث لصالح الإسلام وبدأت السيطرة والغلبة للمسلمين على قريش والعرب ، والقضاء على الأصنام ودين الوثنية في جزيرة العرب .

خرقت قريش عهدها واعتدت على قبيلة خزاعة بالتحالف مع كنانة .

فقام الرسول بحرب قريش ويروي ابن هشام في السيرة النبوية عن مساعي العباس بن عبد المطلب في إسلام أبو سفيان بن حرب بن أمية الذي كان رأس الكافرين والتي كانت تطمح قريش في زعامته فيقول " لما نزل رسول الله صلي الله عليه وسلم مر الظهران ، قال العباس بن عبد المطلب : فقلت : واصباح قريش ، والله لئن دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلاك قريش إلي آخر الدهر .

قال : فجلست على بغلة رسول الله صلي الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجت عليها . قال : حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلي أجد بعض الحطّابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة .

قال : فوالله إني لأسير عليها ، والتمس ما خرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان ، وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكراً ، قال: يقول بديل : هذه والله خزاعة حمشتها الحرب . قال : يقول أبو سفيان : خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها .

قال : فعرفت صوته ، فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ، قال : مالك ؟ فداك أبي وأمي ، قال :قلت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا

رسول الله صلي الله عليه وسلم في الناس ، واصباح قريش والله ، قال : فما الحيلة ؟ فداك أبي وأمي ، قال : قلت : والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستأمنه لك ؛ قال : فركب خلفي ورجع صاحباه .

قال :فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين ، قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلي الله عليه وسلم وأنا عليها ، قالوا : عم رسول الله صلي الله عليه وسلم على بغلته . حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلي ؛ فلما رأي أبا سفيان على عجز الدابة ، قال : أبا سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وركضت البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء .

قال : فاقتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله، هذا أبو سفيان أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ، فدعني فلأضرب عنقه .

قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد أجرته ، ثم جلست إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا يناجيه الليلة دوني رجل ؛ فلما أكثر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلاً يا عمر ، فو الله أن لو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ؛ فقال : مهلاً يا عباس ، فو الله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب الي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد

عرفت إن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو أسلم .

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم:**أذهب به يا عباس إلي رحلك ، فإذا أصبحت فأتني به** ؛ قال : فذهبت به إلي رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم؛ فلما رآه رسول الله صلي الله عليه وسلم، قال : **ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟** .

قال : بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، والله قد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغني عني شيئاً بعد ، قال : **ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟** قال : بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك؛ أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً .

فقال له العباس : ويحك ، أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق ، فأسلم .

قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر ، فاجعل له شيئاً ، قال : **نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن** ، فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : يا عباس ، أحبسه بمضيق الوادي ، عند خطم الجبل ، حتى تمر به جنود الله فيراها .

قال : فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي ، حيث أمرني رسول الله صلي الله عليه وسلم أن أحبسه . ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة قال : يا عباس من هذه ؟ فأقول : سليم ، فيقول : ما لي ولسليم ، ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس ، من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولمزينة، حتى نفذت القبائل ، ما تمر به قبيلة إلا يسألني عنها، فإذا أخبرته بهم ، قال : مالي ولبني فلان ، حتى مر رسول الله صلي الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء . قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، رضي الله عنهم ، لا يري منهم إلا الحدق من الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عباس من هؤلاء؟ قال : قلت : هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار قال : ما لأحد بهؤلاء قبلُ ولا طاقة ؛ والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً ، قال: قلت : يا أبا سفيان ، إنها النبوة ، قال : فنعم إذن .

ثم قام الرسول صلي الله عليه وسلم في الشهر الذي يليه وهو شهر شوال لعام ٨ هـ الموافق فبراير لعام ٦٣٠ م يغزو أهل الطائف آخر معاقل الوثنية في الغزوة التي عرفت بغزوة حنين .وشهد فيها العباس رضي الله عنه وثبت يومئذ ولم يفر مع من فر . فكان صوته يومئذ وثباته من ألمع مظاهر السكينة والاستبسال فبينما كان المسلمون متجمعين في احد أودية تهامة منتظرون مجيء عدوهم كان المشركون سبقوهم إلي الوادي وكمنوا لهم في شعابه وأحنائه ، شاحذين أسلحتهم ممسكين زمام المبادرة بأيديهم .وعلى حين غفلة انقضوا على المسلمين في مفاجأة مذهلة ، جعلتهم يهرعون بعيداً لا تلوي أحد على أحد . ورأي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما أحدثه الهجوم المفاجئ الخاطف بالمسلمين فعلا صهوة بغلته البيضاء وصاح " **إلي أين أيها الناس هلموا إلـيَّ أنا النبي لا كذب أنا**

ابن عبد المطب " لم يكن حول النبي ساعتئذ سوي أبي بكر وعمر وعلي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وولده الفضل بن العباس وجعفر بن أبي طالب وأبي سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأيمن بن عبيد .

وكانت هناك سيدة أخذت مكاناً عالياً بين الرجال الأبطال تلك هي أم سليم بنت ملحان [1] رأت ذهول المسلمين وارتباكهم فركبت جمل زوجها أبي طلحة رضي الله عنها وهرولت به نحو الرسول ولما تحرك جنينها في بطنها وكانت حاملاً خلعت بردتها وشدت بها على بطنها في حزام وثيق ، ولما انتهت إلي النبي صلي الله عليه وسلم شاهرة خنجرها في يمينها ابتسم لها الرسول وقال " **أم سليم** " .

قالت " نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ... اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك ، كما تقتل الذين يقاتلونك ، فأنهم لذلك أهل " وازدادت البسمة ألقاً على وجه الرسول الواثق بوعد ربه " **أن الله قد كفي وأحسن يا أم سليم** " .

هناك ورسول الله صلي الله عليه وسلم في هذا الموقف، كان العباس إلي جواره بل كان بين قدميه آخذاً بخطام بغلته يتحدي الموت والخطر . وأمره النبي صلي الله عليه وسلم أن يصرخ في الناس وكان العباس جسيماً جهوري الصوت فراح ينادي " يا معشر الأنصار يا أصحاب البيعة " وكأنما كان صوته داعي القدر ونذيره فما كاد يقرع أسماع المرتاعين من هول المفاجأة المشتتين في جنبات الوادي حتى أجابوا في

---

[1] هي أم الصحابي أنس بن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم ... كانت متزوجة من مالك بن النضر فولدت له أنس بن مالك ثم تزوجها بعد ذلك أبو طلحة وكان كافرا وجعلت مهرها إسلامه . فكان أكرم مهر وهو الإسلام .

صوت واحد " لبيك ... لبيك " وانقلبوا راجعين كالإعصار ، حتى أن أحدهم ليحرن بعيره أو فرسه فيقتحم عنها ويترجل حاملاً درعه وسيفه وقوسه ، ميماً صوب صوت العباس .

ودارت المعركة من جديد ضارية عاتية وصاح رسول الله صلي الله عليه وسلم " **الآن حمي الوطيس** "[1] وحمي الوطيس حقاً وتدحرج قتلي هوازن وثقيف وغلبت خيل الله خيل اللات وأنزل الله سكينته على رسوله والمؤمنون.

وعندما عاد الركب إلي المدينة المنورة آخي النبي صلي الله عليه وسلم بين العباس رضي الله وبين ابن أخيه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكانا شريكين في الجاهلية ، متفاوضين في المال متحابين متصافين وأقطعهما النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة في موضع واحد وقرع بينهما بحائط فكان متجاورين .

في رجب عام ٩ هـ الموافق نوفمبر عام ٦٣٠ م غزا الرسول صلي الله عليه وسلم تبوك وذلك لتأمين الدولة الإسلامية من الشمال وقد شارك العباس فيها وكانت هذه الغزوة معروفة بغزوة العسرة وكانت آخر غزوات النبي صلي الله عليه وسلم التي رحل بعدها في ربيع الأول عام ١١ هـ الموافق يونيو ٦٣٢ م . وقام العباس من ضمن أربعة من آل بيت الرسول صلي الله عليه وسلم بغسله وكفنه ودفنه .

وكان النبي صلي الله عليه وسلم يثني على العباس كثيراً ويعده أباً ويقول : " **أنما العم صنو الأب** " وكذلك يقول فيه :

---

[1] أوطاس : واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين . وفيها قال النبي صلي الله عليه وسلم: **الآن حمي الوط**[illegible] وذلك حين اشتد الحرب .

" هذا العباس أجود قريش كفاً وأوصلها رحماً . حتى أن أبو سفيان بن الحارث الهاشمي كان يقول : " كان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه ويأخذون رأيه " .

لذلك انصاع إلي رأي النبي صلي الله عليه وسلم في عدم التطلع للإمارة أو الخلافة وطوي كشحاً عنها حيث قال له الرسول صلي الله عليه وسلم " **نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها** " ، " **ما كنت لأستعملك على غسالة ذنوب الناس** ".

العباس رضي الله عنه في عهد الشيخان

لذلك كان يكبره أبو بكر رضي الله عنه [1] إكباراً شديداً طيلة خلافته واتبع نفس السياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان إذا مر به العباس بن عبد المطلب وهو راكب يقوم بالنزول له ويقول له : عم رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وحدث في عهد عمر حادثين يؤكدان على احترام عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعباس بن عبد المطلب .

الأول هو زيادة المسجد النبوي (عام ١٧ هـ الموافق عام ٦٣٨ م) : لما كثر المسلمون في عهد عمر وضاق بهم مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم أراد عمر أن يوسع المسجد ، فاشترى ما حول المسجد من الدور إلا دار العباس وحجر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

---

[1] كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحمل تقديراً خاصاً لأبي بكر الصديق عندما صدقه برحلة الإسراء والمعراج أمام كفار مكة فيقول : " كنت أنا وأبو بكر في الجاهلية كفرسي رهان ــ أي في الخلق الطيب والسلوك المستقيم ــ فسبقته للنبوة فاتبعني ، ولو سبقني هو لاتبعته " .

فقال عمر للعباس رضي الله عنه : يا أبا الفضل ، إن مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد اشتريت ما حوله من المنازل نوسع به على المسلمين في مسجدهم إلا دارك وحجر أمهات المؤمنين ، فأما حجر أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها ، وأما دارك فبعها بما شئت من بيت مال المسلمين .

فقال العباس : ما كنت لأفعل ، وذلك لحرص العباس على الاحتفاظ بما أعطاه رسول الله تفاؤلاً به وتبركاً .

فقال عمر : اختر مني إحدى ثلاث : إما أن تبيعها ، وإما أن أبني لك داراً حيث شئت بالمدينة ، وإما أن تتصدق بها على المسلمين .

قال العباس : لا ، لا واحدة منها .

فقال عمر : اجعل من شئت بيني وبينك .

فقال العباس : أبي بن كعب .

فانطلقا إلي أبي بن كعب [1] فقصا عليه القصة .

فقال أبي بن كعب : أن شئتما حدثتكما بحديث سمعته من النبي صلي الله عليه وسلم .

فقالا : حدثنا .

---

[1] شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم . وكان يكتب له الوحي . وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله على عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وأحد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم . وهو من الأنصار الخزرج رهط كاتب هذه السطور .

قال أبي بن كعب : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : " **إن الله أوحي إلي داود عليه السلام أن ابن لي بيتاً أذكر فيه ، فخط له خطة بيت المقدس ، فإذا تربيعها بيت رجل من بني إسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه إياه فأبي ، فحدث داود نفسه أن يأخذه منه ، فأوحي الله إليه : يا داود أمرتك أن تبني لي بيتاً أذكر فيه ، فأردت أن تدخل في بيت الغَصْب ، وليس من شأني الغَصْب ، وإن عقوبتك أن لا تبنيه**" فأخذ عمر رضي الله عنه بمجامع ثوب أبي بن كعب ، وقال : جئتك بشيء فجئت بما أشد منه . ثم أخذ بيده يقوده حتى أدخله المسجد ، فأوقفه على حلقة منها أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فيهم أبو ذر ، فقال عمر : إني نشدت الله رجلاً سمع من رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر حديث بيت المقدس حين أمر الله داود أن يبينه إلا ذكره .

فقال أبو ذر [1] : أنا سمعته ، وقال آخر : أنا سمعته ، وقال آخر : أنا سمعته .

وقال أبي لعمر : يا عمر ، أتتهمني على حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم .

فقال عمر : لا . والله ما اتهمتك ولكن كرهت أن يكون الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بدون تحقق . ثم اتجه للعباس وقال : أذهب فلا أعرض لك في دارك .

---

[1] أبو ذرى الغفارى .. كان قبل الإسلام قاطع طريق شجاعا ينفرد وحده بذلك ويغير على القوافل وكانت قبيلته مشهورة بذلك وتعمل لها القبائل ألف حساب حتى قريش ثم إن الله قذف في قلبه الإسلام وسمع بالنبي صلي الله عليه وسلم بمكة فأتاه . وكان رسول الله كاد يضحك عندما آته مسلما لسمعة هذه القبيلة في السوء في ذلك الوقت . وكان رابع من أعتنق الإسلام .

فقال العباس : أما إذا فعلت ذلك فأني تصدقت بها على المسلمين أوسع بها عليهم في مسجدهم . فأما وأنت تخاصمني فلا . فخط عمر للعباس داراً وبناها من بيت مال المسلمين.

أما الثاني: فهو الاستسقاء في عام الرمادة في عام ١٨ هـ الموافق عام ٦٣٩ م أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد العباس بن عبد المطلب – كما يقول محمد رضا في كتابه الفاروق عمر ص ٢١٦ ، ٢١٧ – وقال " اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك صلي الله عليه وسلم وبقية آبائه وأكبر رجاله فإنك تقول وقولك الحق (**وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة**) فحفظها بصلاح آبائهما فأحفظ الله نبيك صلي الله عليه وسلم في عمه فقد دلونا به إليك مستشفعين مستغفرين " .

ثم أقبل على الناس فقال" استغفروا ربكم أنه كان غفاراً" . وكانت عينا العباس تذرفان بالدموع ولحيته تجول على صدره وهو يقول : اللهم أنت الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد صرخ الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوي وأنت تعلم السر وأخفي . اللهم فأغنهم بغناك قبل أن يقنطوا فيهلكوا فإنه لا ييأس إلا القوم الكافرون " . فنشأت طريرة من سحاب ، فقال الناس : " ترون ، ترون ، ثم التأمت ودرت فو الله ما تروحوا حتى اعتنقوا الجدار وقلصوا المآزر فطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه ، ويقلون هنيئاً لك ساقي الحرمين .

فقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

بعمي سقي الله الحجاز وأهله ... عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب راغباً ... إليه فما أن رام حتى أتي المطر
ومنا رسول الله فينا تراثه ... فهل فوق هذا المفاخر مفتخر

فقال حسان بن ثابت

سال الإمام وقد تتابع جدبنا   فسقي الغمام بغـرة العباس
عـم النبي وصنو والده الذي   ورث النبي بذاك دون الناس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت   مخضرة الأجناب بعد الياس

العباس رضي الله عنه في عهد عثمان (وفاة العباس)

لم يطل عمر بن الخطاب بعد هذين الحادثتين فقد قتل في ذي الحجة لعام ٢٣ هـ الموافق نوفمبر علم ٦٤٤ م .

وتولي الخلافة عثمان الذي أكمل نهج الاحترام والتبجيل للعباس رضي الله عنه وذلك بعد حادثة الاستسقاء ولم تدم حياة العباس لأنه توفي في الرابع عشر من رجب لعلم ٣٢ هـ الموافق الحادي والعشرين من فبراير لعام ٦٥٣ م وكان يوم الجمعة ـ وقيل رمضان ـ عن عمر يناهز السابعة والثمانين علماً . وقد احتشد الناس لوفاته وجاءوا من كل مكان وازدحموا ازدحاماً شديداً حتى أدلي على حفرته بصعوبة بالغة من كثرة الزحام يقول سعد بن أبي وقاص ما قدرنا أن ندنو لسريره من كثرة الزحام وكنت أحب حمله وصلي عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ذرية العباس رضي الله عنه

تزوج العباس رضي الله عنه أولاً لبابة بنت الحارث بن حزن وهي من بني المصطلق الخزاعيين فأنجب منها الفضل (مات شهيداً في طاعون عمواس بالشام عام ١٨ هـ الموافق عام ٦٣٩ م) وكان قد أنجب فتاة تزوجها أبو موسي

الأشعري، والحبر الأكبر وعالم قريش الكبير [1] عبد الله بن العباس رضي الله عنه ، وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب [2] الذي أنجب العباس ، جعفر ، عبد الله وقد مات في المدينة في عام ٥٩ هـ الموافق عام٦٧٩ م (وكان أدهي بني العباس) ، وعبد الرحمن بن العباس (لاعقب له ومات بإفريقية) ، وقثم بن العباس (لا عقب له مات بسمرقند إبان عهد معاوية بن أبي سفيان وكان والي الإمام علي كرم الله وجهه على المدينة المنورة) ، ومعبد بن العباس (مات مع أخيه عبد الرحمن شهيداً بإفريقية وله عقب من قبل ابنه عبد الله) ، وثم خلف عليها بحجيلة بنت جندب بن الربيع الذي أنجب منها الحارث (له عقب من قبل ابنه عبد الله ولكن انقرض نسله) ، وكثير (لا عقب له) ، وتمام (انقرض نسله من قبل ابنه جعفر بن تمام) .

---

[1] اقر للمؤلف الحبر الأعظم عبد الله بن العباس .
[2] اقرأ للمؤلف من مجهولي الصحابة : عبيد الله بن العباس . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

ذرية عبد المطلب بن هاشم

سيد وزعيم قريش

المسلسل	اسم الابن	اسم الزوجة	الأحفاد
١	عبد الله	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	سيد الخلق جميعاً محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢	الزبير	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	عبد الله بن الزبير (وهو من الصحابة السابقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات شهيداً في أجنادين عام ١٣هـ عام ٦٣٤م). الطاهر ، الطيب ، حجل ، قرة (ولم يكن لأي أحد منهم عقب فاطمة بنت الزبير تزوجها هشام بن العاص السهمي ولم تعقب منه
٣	عبد مناف (أبو طالب)	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	طالب (مات كافراً في بدر وليس له عقب) عقيل (رضي الله عنه وله عقب) جعفر (الطيار رضي الله عنه وله عقب علي (الإمام كرم الله وجهه وهو والد الحسنين والسيدة زينب رضي الله عنها وجد الأشراف)
٤	عبد الكعبة (مات صغيراً)	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	ليس له عقب
٥	أم حكيم (البيضاء)	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	أروى ، أرنب ، أم كريز بنات كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي جدة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه أروى
٦	عاتكة	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	عبد الله ، زهير ، قريبة الكبرى أولاد حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم أخوة أم سلمة أم المؤمنين رضوان الله عليها وقد تزوج قريبة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٧	برة	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	١- تزوجت عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فأنجبت أبو سلمة (رضي الله عنه) ٢- ثم تزوجت أبو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فأنجبت له أبو سبرة

٨	أميمة	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	عبد الله (رضي الله عنه)، عبيد الله ، عبد (رضي الله عنه) أولاد جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي (وهي قبيلة أسد بن خزيمة) ، أم المؤمنين زينب رضي الله عنها ، حمنة زوجة طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) وهي أم محمد السجاد ، عمران
٩	أروى	فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم	١- تزوجت عمير بن وهب بن عبد بن قصي فأنجبت له طليب الذي مات شهيداً في موقعة أجنادين . ٢- ثم تزوجت أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فأنجبت له فاطمة (ابن عم مصعب الخير بن عمير رضي الله عنه)
١٠	العباس	نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط (وكانت ديارها بالعراق) وهي إحدى القبائل العدنانية	عبد الله (رضي الله عنه ، الحبر الكبير والبحر الأكبر) ، عبيد الله ، قثم ، معبد ، كثير ، عبد الرحمن ، تمام ، الفضل .
١١	ضرار	نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط (وكانت ديارها بالعراق) وهي إحدى القبائل العدنانية	لم يعقب لأنه مات في سن الصغر قبل حرب الفجار .
١٢	حمزة (رضي الله عنه وسيد الشهداء)	هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة	عمارة ، عامر ، يعلي (وليس لهم عقب) وفتاة
١٣	صفية (رضي الله عنها)	هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة وكانت توأم أخيها حمزة	١- تزوجت الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس (شقيق أبو سفيان بن حرب) فأنجبت له الصفياء ٢-ثم تزوجت العوام بن خويلد فأنجبت له الزبير بن العوام ، السائب بن العوام ، عبد الكعبة (مات صغيرا) وللزبير عقب ، السائب كان له عقب .

١٤	المقوم	صفية بنت جنيدب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور	بكر بن المقوم ليس له عقب
١٥	حجل	صفية بنت جنيدب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور	قرة بن حجل بن عبد المطلب (من شعراء الجاهلية مات كافراً)
١٦	الحارث	صفية بنت جنيدب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور	أبو سفيان (وهو من الصحابة المعروفين رضي الله عنه) ، عبد الله ، ربيعة رضي الله عنه وهو والد آدم بن ربيعة الذي قتل على يد قبيلة هذيل وهو مسترضع منهم، نوفل رضي الله عنه ، أمية
١٧	قثم	صفية بنت جنيدب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور	ليس له عقب وكان فارساً من الفرسان المعدودين وقتل غدراً في نواحي تهامة وكانت تهابه قريش على الرغم من صغر سنه
١٨	عبد العزى (أبو لهب)	ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن أسعد الخزاعية.	عتبة ، عتيبة ، معتب أولاد عبد العزى بن عبد المطلب ولهم جميعاً عقب وكان من المستهزئين
١٩	نوفل	ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن أسعد الخزاعية.	ليس له عقب وكان من ضمن الذين هاجموا الرسول صلى الله عليه وسلم من بني هاشم عند الدعوة العامة ومات كافراً على ارغم من ادعائه النسك والعبادة.

بقلم سليل قبائل الأنصار الخزرج

الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى الفرخ

الإسكندرية

إبداعات صدرت للمؤلف

اسم الكتاب	الناشر وعنوانه
(١) الإمامان الحسن والحسين	المكتبة المحمودية / بجوار جامع الأزهر الشريف / القاهرة
(٢) أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام	المكتبة المحمودية / بجوار جامع الأزهر الشريف / القاهرة
(٣) فتاوي الإمام علي بن أبي طالب	المكتبة المحمودية / بجوار جامع الأزهر الشريف / القاهرة
(٤) أجمل ما قرأت	المكتبة المحمودية / بجوار جامع الأزهر الشريف / القاهرة
(٥) السيدة خديجة بنت خويلد	دار الحسين الإسلامية / خلف جامع الأزهر / القاهرة
(٦) السيدة سكينة والسيدة فاطمة (بنات الإمام الحسين)	دار الحسين الإسلامية / خلف جامع الأزهر / القاهرة
(٧) مناسك الحج والعمرة	دار الحرم للتراث / خلف جامع الأزهر / القاهرة
(٨) غزوة بدر الكبري	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
(٩) غزوة أحد	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
(١٠) سعد بن عبادة	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
(١١) قيس بن سعد بن عبادة	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
(١٢) حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
(١٣) عبد الله بن العباس حبر الأمة	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
(١٤) جعفر بن أبي طالب طيار الإسلام	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
(١٥) الفضل بن العباس	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
عبيد الله بن العباس	مزكز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
أبو أيوب الأنصاري	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية
عبد الله بن أم مكتوم	مركز الإسكندرية للكتاب / الأزاريطة / الإسكندرية

- تحت الطبع : كلمة حق
- تحت الطبع : رأيتها تبكي – رواية–

أسد الله وأسد رسوله

سيد الشهداء

حمزة بن عبد المطلب

رضي الله عنه

بقلم / محب لأهل البيت
سليل قبائل الأنصار الخزرج
الأنصاري الخزرجي
أحمد عزوز الفرخ

٢٠١١

مركز الإسكندرية للكتاب
٤٦ ش د. مصطفى مشرفة ـ الأزاريطة
ت . ف : ٠٠٢٠٣٤٨٤٦٥٠٨
alexbookcenter@yahoo.com

رقم الإيداع :	٢٠١٠/١٤٨١٨
الترقيم الدولي :	I.S.B.N 978-977-388-288-6

إهـــداء

إلي شهداء الإسلام في كل مكان وزمان ... إلي من يعلون كلمة الحق والدين ويرفعون رايات الإسلام ويدافعون عنها ويستبسلون في ذلك ويدفعون الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله .

أهدي إليهم ملحمة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء

حمـزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

صحابي وتلميذ رسول الله صلي الله عليه وسلم تربي في المدرسة المحمدية .

محب لآهل البيت

الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ

الإسكندرية



باقة ورد

إليك أبي الأنصاري الخزرجي الكبير

(عزوز أحمد محمد الفرخ ـ ٥ / ٥ / ١٩٢٠ ـ ١٩ / ٤ / ١٩٨١ م)

كبير عائلات الأنصار الخزرج

بجمهورية مصر العربية

وقد كنت .. عظيماً .. ومهاباً

وهاباً .. تعطي دون سؤال .

إليك ..

مع أشرف صحبة ..

وبرحمة الرحمن وشفاعة الحبيب صلي الله عليه وسلم .

وبدعاء الحبيبة الأولي .

السيدة / خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

في اكرم جنه ...

إليك يا أبي ..

متيم بحبك

في الدنيا والآخرة

إبنك / أحمد عزوز الفرخ

الإسكندرية



حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

عم النبي صلي الله عليه وسلم

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الإمام البطل الضرغام أسد الله أبو عمارة وأبو يعلي القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة .

مولـــده

ولد حمزة رضي الله عنه قبل يوم الفيل بعامين أي عام ٥٦٨ م كما كان حمزة أخا لرسول الله صلي الله عليه وسلم من الرضاعة إذا غذتهما السيدة حليمة السعدية من ثدييها معاً . كما كانت أمه السيدة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب (ابنة عم السيدة آمنة بنت وهب أم الرسول صلي الله عليه وسلم) أرضعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوماً وهو عند حليمة السعدية ، كما أرضعتهما ثوبية مولاة أبي لهب وكانت قد أرضعت معهما أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي قبلهما .

عسكرية مبكرة

كبر حمزة في البادية واشتد عوده على الهواء النقي ، بعيداً عن عفن عقائد أهل مكة ،حيث عبادة أصنام لا تضر ولا تنفع ، فنشأ محباً للفروسية والرمي ، ولم لا ؟ أليس هو

الفارس الذي إذا رمي لا يخطئ الرمي ؟ بلي أليس هو الذي صال وجال وكاد الأعداء أشد الكيد . ولما أتم حمزة رضاعه عند السيدة حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية عاد إلي مكة حيث عشق الصيد ، فكان لا يخطئ إذا رمي بأي شيء يراه أمامه. وقد شارك قومه في حرب الفجار،كما شارك رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها وذلك قبل بعثته الشريفة ولنسمع ماذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذه الحرب : **قد حضرته مع عمومتي...ورميت فيه بسهم ... وما أحب أنني لم أكن فعلت** . وكان يوم الفجار هذا بعد الفيل بعشرين عاماً .

ومضت الأيام وكرت السنون وحمزة يزاحم أنداه في نيل طيبات الحياة وإفساح مكان لنفسه بين زعماء مكة وسادات قريش وسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يذهب لغار حراء يتعبد لله تعالي الواحد القهار متسائلاً :

من خلق السماوات والأرض ؟
من خلق الشمس والقمر ؟
من خلق الدواب والشجر ؟

وتتعاقب السنون وتتصل السماء بالأرض لتبعث إليها وهج الوحي ونور النبوة لتستريح قريش ، بل العالم كله من كل يعاني منه من اضطراب وفوضي وتخبط في أمر الإله ومن يكون الإله الحق ؟ فيبعث الله تعالي رحمة للعالمين محمداً بن عبد الله صلي الله عليه وسلم نبياً ورسولاً لا إلي قومه خاصة بل إلي الناس عامة . فيشغل هذا الرسول الجديد صلي الله عليه وسلم بال قريش . فهي اليوم لن تهدأ لها بال ولن يقر لها قرار ، لأنها أدركت أن في هذا الدين

القادم الجديد عليها فيه تقويض لعرشها وتنكيس لأعلامها وفقدانها لسيادتها إذن فلتحاربه ولتعاديه كل العداوة وتحدث المصادمة بين الحق والباطل . وتنشب نار الحقد والضغينة في صدر أبي الحكم بن هشام الملقب بأبي جهل ... إنها نار يريد لها أن تأتي على كل شيء ... على الأخضر واليابس ... لماذا لم يكن هو النبي في عشيرته ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ هكذا ظلت تحدثه نفسه الخبيثة ولكنه يرى أمامه حمزة بن عبد المطلب بطلاً مغواراً فارساً ورامياً لا تخطئ رميته بيد أن حمزة لما يسلم ولكن أبا جهل كان يخشاه .

هنالك بدأ حمزة بن عبد المطلب يشعر بما في صدر أبي جهل نحو ابن أخيه صلي الله عليه وسلم ولكنه مع ذلك فهو مطمئن لأنه يعلم أن أبا جهل لا يستطيع أن يمس ابن أخيه بسوء ما دام حمزة موجوداً على ظهر هذه الحياة . ولكن أبا جهل لجهله وطيشه وسفهه لم يقدر عواقب الأمور ولم يزن الأمور بميزانها الحق .

حمزة بن عبد المطلب يعلن إسلامه

ففي ذات يوم (في السنة السادسة من البعثة النبوية عام ٦١٦ م) أراد الله فيه الخير والنجاة لحمزة عم النبي صلي الله عليه وسلم حين خرج إلي صيده ، وكان لا يخرج إلا للصيد وفي صحبته أدواته فمعه قوسه ورمحه وفرسه وإداوة يحمل فيها صيده. قضي حمزة نهاره خارج مكة ولم يعد إليها إلا الغروب وفي طريق عودته شغله أمر ابن أخيه


محمد
صلى الله عليه وسلم

وما يكنه أبا جهل له في صدره من حقد وكراهية ولكنه أثناء عودته حدث له ما غير مجري حياته.:.فما الذي حدث ؟ .

كان من عادة حمزة إذا آب من الصيد لا يذهب إلي بيته قبل أن يذهب إلي الكعبة الشريفة ، فيطوف بها ، ولكنه في هذه المرة تغيرت عادته ، فلم يذهب إلي الكعبة الشريفة كالعادة بل ذهب لمهمة أخرى . فما هي يا ترى تلك المهمة ؟ بينما هو راجع من صيده مر بخادمة لعبد الله بن جدعان فقالت له : يا أبا عمارة (وكان هذا لقبه) لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد اليوم من أبي الحكم بن هشام (تقصد أبا جهل) ؟ فلقد وجده هنا جالساً فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه ابن أخيك .

سمع حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قيل من هذه الجارية وأصغي إليها جيداً ، والدماء تغلي في عروقه من أجل ابن أخيه محمد صلي الله عليه وسلم وأخيه في الرضاعة وظل يفكر مع نفسه ويهاتفها محدثاً لها : أيفعل أبا جهل وهو يعلم أنني ما زلت بمكة ؟ والله لسوف أنال منك يا أبا جهل . وكأن العناية الإلهية تلحظه وترعاه وتعده لما هو آت في حياته النورانية القادمة . فخرج يسعي ولم يقف على أحد ممن كان يقف يحادثهم وكان أبو جهل شغله الشاغل فظل يبحث عنه هنا وهناك ثم دخل حمزة المسجد الحرام فنظر إلي الجالسين جيداً . وقرأ وجوههم إلي أن لمح بعين كعين الصقر أبا جهل وسط نفر من بني مخزوم جالساً بينهم فأقبل حمزة عليه مندفعاً كسهم أطلق من قوسه ، حتى وقف على رأسه ، ثم رفع قوسه عالياً ، فأسقطه على رأس أبي جهل بضربة كان لها دوي في أركان البيت

الحرام ، كما كان لها دوي عظيم في قلب حمزة . وحينئذ قال حمزة والدماء تسيل على وجه أبي جهل ، أتشتم محمد وتسبه وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فإن كان فيك مروءة فانهض ورد على ذلك أن استطعت .

كانت كلمات حمزة بن عبد المطلب كشرر ملتهبة لفحت عقول الحاضرين ، بل لفحت عقل أبي جهل بصورة جعلته لا يدري ماذا يفعل ؟ ولا يدرى ماذا يقول ؟ ومن ثم فبعد أن زالت المفاجأة عن الحاضرين ... قام بعض الحاضرين وكانوا من بني مخزوم إلي حمزة لينصروا أبا جهل قال أبا جهل وكان ما زال وهول المفاجأة أنسته من هو : دعوا أبا عمارة فإني والله قد سببت ابن أخيه . ثم أردف يقول في نفسه : اليوم يا أبا الحكم قد عز محمد وامتنع . انتشر خبر إسلام حمزة بن عبد المطلب في كل أنحاء مكة ، أعلاها فضلاً عن أسفلها وعرف كل رجل في مكة أن حمزة قد أسلم ولكن ماذا فعل حمزة عم رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد ذلك ؟ .

أنصرف من أمام أبي جهل ثم عاد إلي بيته وأغلق عليه بابه وقال في نفسه : ماذا فعلت يا حمزة ؟ وراودته أسئلة كثيرة ... ماذا حدث اليوم يا أبا عمارة ؟ كيف تركت دين آبائك وأجدادك في لمح البصر هكذا؟ أتؤمن حقاً أن محمداً ابن أخيك وأخوك في الرضاعة هو خاتم الأنبياء حقاً ؟ ولم .. ؟ أليس هو الصادق بيننا والأمين على حوائج قريش ؟ .

ظل حمزة يسأل نفسه هذه الليلة ، ولم تر عيناه النوم ، ثم خرج إلي الكعبة وتوجه إلي السماء ورفع يده وقصد كل شيء يراه أمامه فالسماء واسعة والفضاء ليس له حدود . توجه

حمزة إلي السماء بوجهه ونظر فيها ثم نظر حوله وأتبع نظراته بنظرات أخرى وقصد كل قوة أمامه .

يقول سيدنا حمزة رضي الله عنه بعد ما فعلته مع أبي جهل قلت له ما قلت وذهبت إلي البيت فأدركني الندم على فراق قومي وبت من الشك في أمر عظيم لا اكتحل بنوم ثم أتيت الكعبة المشرفة فتضرعت إلي الله أن يشرح لي صدري للحق ويذهب عني الريب فاستجاب الله تعالي لي وملأ قلبي يقيناً وغدوت إلي ابن أخي سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من أمري فدعا الله تعالي أن يثبت قلبي على دينه . ولقد أصبح للمسلمين بإسلام سيدنا حمزة قوة لا يستهان بها وأصبح الإسلام يراود كثيراً من شباب مكة لأنهم يرون في عقيدته وقوته ما قد حظي به بعناية الله تعالي .

حمزة وإسلام عمر بن الخطاب

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي يجلس بين أصحابه حيث حمزة بن عبد المطلب عن يمينه وأبي بكر الصديق عن يساره ومعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، وبينما هم جلوس إذا بالباب يطرق . يا ترى من الطارق ؟ .

وتأتي المفاجأة الكبرى حين يعلمون أن الطارق عمر بن الخطاب وقد امتشق سيفه وكان يومها ما يزال على دين قومه من الشرك .

فقال حمزة بن عبد المطلب : أتأذن لي يا رسول الله فإن كان يريد خيراً بذلناه له وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه .

فينهض النبي صلي الله عليه وسلم ويأخذ بتلابيب ثوب عمر ويهزه الرسول صلي الله عليه وسلم هزة عنيفة فيتمايل هذا الجبار في يد الرسول صلي الله عليه وسلم ضعيفاً هزيلاً وكأنه العصفور بلله القطر.ولكن يخفف الرسول صلي الله عليه وسلم من القبضة . ويعلن عمر الاستسلام لماذا ؟ لأن وهج نور النبوة قد سرى في فؤاده وقلبه وعقله وما هي إلا لحظات لا أظنها كثيرة حتى أعلن عمر إسلامه ، ودخل عمر بن الخطاب الإسلام وهو إجابة دعوة دعاها النبي صلي الله عليه وسلم وأمل ترقبه النبي صلي الله عليه وسلم حيث دعا الله قائلاً: **"اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين إليك عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب "** فكان عمر أحب الرجلين إلي الله وإلي نبيه صلي الله عليه وسلم .

كان إسلام سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلي الله عليه وسلم عزاً ورفعة للإسلام وقوة مثل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بل أكثر منه أن عز القول زادك الله عزاً يا سيد الشهداء ، وكان إسلام عمر بعد حمزة بثلاثة أيام .

ومنذ أسلم حمزة نذر كل عافيته وبأسه وحياته لله ولدينه حتى خلع النبي صلي الله عليه وسلم عليه لقب

أسد الله ، أسد رسوله

فكان أول سرية خرج فيها المسلمون للقاء العدو كان أميرها حمزة ، وأول راية عقدها الرسول صلي الله عليه وسلم لأحد من المسلمين كانت لحمزة حيث كانت في شهر رمضان

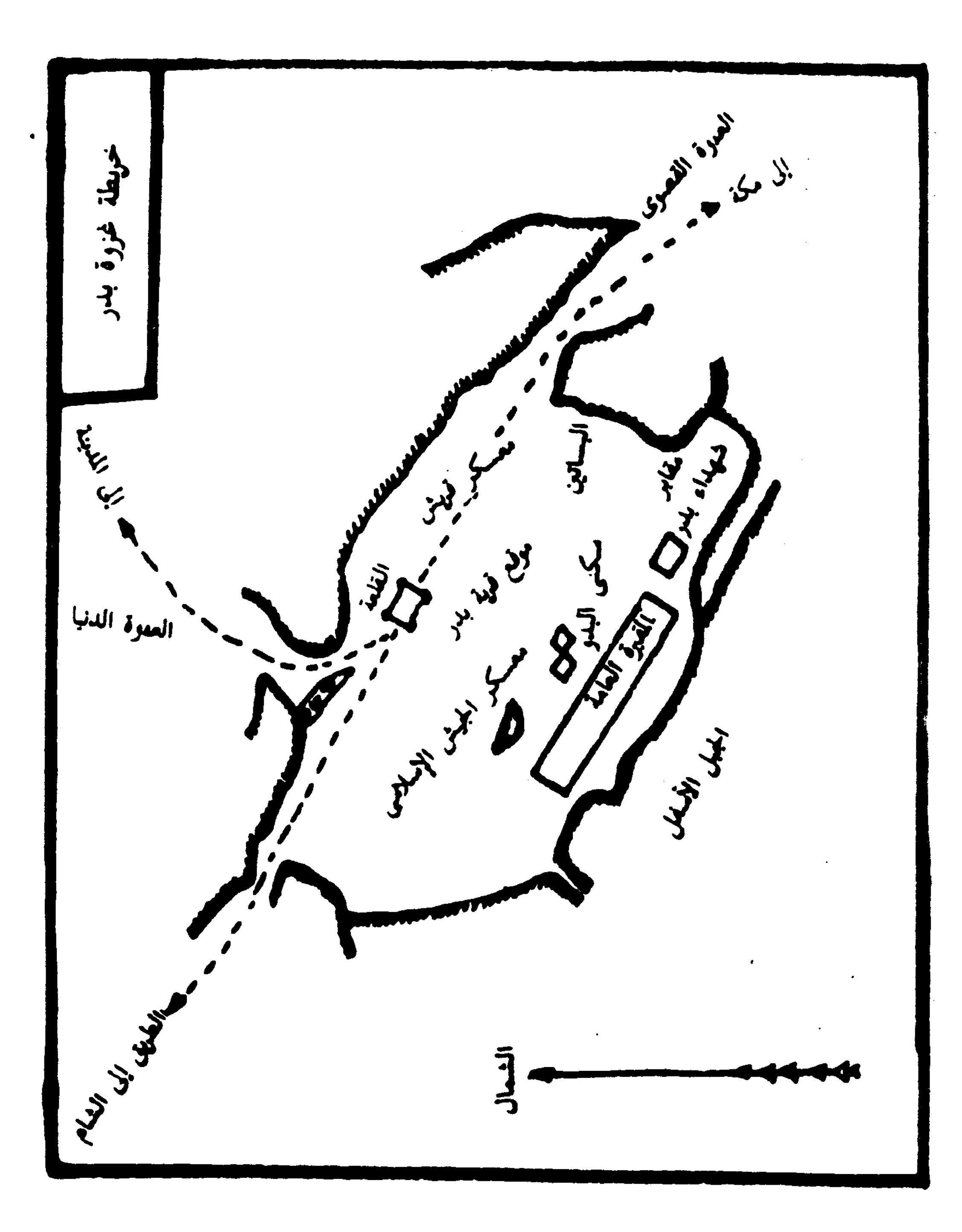
لعام ١ هـ الموافق إبريل عام ٦٢٣ م . وذلك لاعتراض عير لقريش في ثلاثين راكباً فانتهي إلي الساحل ولم يلق كيداً .

حمـــزة في غـزوة بـدر

باتت قريش تتحفز لسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن معها بصناديدها وشياطينها . فأظهرت كل أحقادها الدفينة وخرجت بكل أسلحتها من ضغينة وكراهية للحق يريدون بذلك إطفاء نور الله في الأرض فتجهزوا وأسرعوا في جهازهم ولم يتخلف من أشرافها أحد ... سبحان الله ... يقودون أنفسهم للجحيم ! أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ؟ والتقي الجمعان في يوم بدر (يوم الأحد الموافق الخامس عشر من رمضان لعام ٢ هـ الموافق الثالث عشر من مارس لعام ٦٢٤ م) الذي يعد أول مواجهة عسكرية بين الحق والباطل . بين الحق متمثلاً في رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن آمن معه ... والباطل المتمثل في طواغيت قريش وأبو جهل وأترابه ...

خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي (وكان شقيق لأبي سلمة زوج أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهما) وكان رجلاً شرساً سيء الخلق فقال :والله لأشربن من حوضهم هذا أو لأهدمنه أو لأموتن دونه فلما خرج إليه سيدنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فألتقيا وجهاً لوجه ...

وعندئذ وكعادة حمزة ضربه ضربة واحدة جمع فيها كل قوته فطارت منها قدم المخزومي بنصف ساقه وهو دون الحوض ولم يكن قد وصل إليه بعد ... بيد أن إصابة المخزومي كانت كبيرة ولكنه أصر على أن يبر في يمينه حينئذ لم يتركه حمزة فتبعه فقتله عند الحوض ...



خريطة توضح كيف كانت غزوة بدر

ثم بدأت المعركة تأخذ طابعاً آخر وهو طلب المبارزة فخرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة " وهما ابنا أربعين ومائة سنة ، وكان شيبة أكبر بثلاث سنين .. وللقارئ التعليق والرأي ... ؟؟ !! " والوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة ... فخرج إليهم ثلاثة شباب من الأنصار هم عبد الله بن رواحة وعوف ومعاذ بن عفراء ...

فقال عتبة ومن معه : من أنتم ؟ .

فقال المسلمون : رهط من الأنصار .

فقال عتبة : ما لنا بكم من حاجة ثم نادي بعضهم وقال يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا .

عند ذلك كان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد أختار لهم ثلاثة رجال من المسلمين .

فقال النبي صلي الله عليه وسلم : " قم يا عبيدة بن الحارث[1]، وقم يا حمزة وقم يا علي . فقام فرسان الله الثلاثة طاعة لله ولرسول الله صلي الله عليه وسلم وطلباً للشهادة قبل النصر فلما أبصرهم عتبة بن ربيعة ومن معه قال : من أنتم ؟.

[1] هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف : (٥٥٤ – ٦٢٤ م) : يعتبر عم رسول الله صلي الله عليه وسلم كان هو وأخوه الطفيل والحصين أولاد الحارث بن المطلب من السابقين إلي الإسلام ثم هاجر إلي المدينة المنورة وآخي الرسول بينه وبين بلال بن رباح وقاد سرية للرسول صلي الله عليه وسلمَ بعد سرية حمزة بن عبد المطلب وكانت لعير قريش واستطاع أن يناوشهم الحرب وينتصر عليهم وحارب في موقعة بدر واستشهد رضي الله عنه عقب غزوة بدر في الصفراء وكان له أولادة عدة ، معاوية ، محمد ، إبراهيم ، عون ، منقذ ، الحارث .

قال عبيدة : عبيدة بن الحارث، وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب .

فقال عتبة : نعم أكفاء كرام .

وبدأت المبارزة وعلى صليل السيوف بارز حمزة شيبه بن ربيعة ولكن حمزة لم يعط شيبة فرصة حتى يرفع سيفه فضربه ضربة فقتله ، وبارز سيدنا علي الوليد بن عتبة ولم يكن أبا الحسن [1] ليقل عن عمه في القتال فلم يمهل الوليد ، ولم يعطه فرصة للمبارزة فقتله ... أما عبيدة بن الحارث فبارز عتبة بن ربيعة وكان عتبة يجيد القتال فاختلفا في ضربتين ... كلاهما أصاب الآخر إصابة بالغة فلما رأي حمزة وعلي [2] ما أصاب عبيدة كرا على عتبة وضرباه ضربة رجل واحد فقتلاه وحملا عبيدة إلي أصحابه ليسعفوه ... ثم حمت المعركة والتقي الجمعان واستغاث الرسول صلي الله عليه وسلم برب العباد ... ونزلت الملائكة من السماء وشهد جبريل عليه السلام القتال ... رأي أمية بن خلف وهو من أكابر كفار قريش رجلاً على صدره ريشة نعامة وكان عندئذ يحتمي في عبد الرحمن بن عوف لينجو بنفسه .

فقال أمية لعبد الرحمن : يا عبد الرحمن من هذا الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره ؟ .

فقال عبد الرحمن : ذاك حمزة بن عبد المطلب .

فقال أمية : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل .

---

[1] اقرأ للمؤلف : كتاب الإمامان الحسن والحسين . المكتبة المحمودية . القاهرة .
[2] اقرأ للمؤلف كتاب فتاوي الإمام علي بن أبي طالب . المكتبة المحمودية . القاهرة .

هذا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في غزوة بدر[1] أولي المعارك التي التقت فيها فئتان تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثلهم رأي العين وانجلت المعركة وانقشع غمامها عن قتل سبعين رجلاً من المشركين وأسر سبعين آخرين . وبات على هذا لقريش ثأر عند محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم فكانت غزوة أحد . ولكن أين حمزة في غزوة أحد ثاني مواجهة عسكرية بين المسلمين والمشركين؟ .

حمزة بعد غزوة بدر

كانت مكة بعد غزوة بدر وما أصاب قريش فيها تغلي بأهلها فقد رأي سادة قريش أن محمداً قد أصبح في منعة وقوة وأن شأنه يزداد خطراً يوماً بعد يوم وكان على قريش أن تلم شعثها وتستجمع قوتها وتوحد صفوفها فبعثوا برسلهم إلي القبائل العربية يدعونهم إلي مناصرتهم وتأليب من كان معهم على محمد وأصحابه . وأجمعت قريش جمعها وصمموا على إخراج النساء حتى يذكرنهم بقتلي بدر ويمنعهم من الفرار أمام ضربات المسلمين الموجعة ... وهنا يبعث العباس بن عبد المطلب عم النبي صلي الله عليه وسلم إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره ومعه المسلمون بما تبيته قريش لهم . وهذا دليل على أن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله كان مسلماً ويخفي إيمانه ... وإلا ... لماذا ... فعل ذلك ... ؟ ؟ ولنتنح الآن جانباً لنقترب من الكعبة المشرفة حيث نلمح رجلاً من سادة قريش يقف مع عبد حبشي يكلمه ويتحدث إليه ... فما كان يقول له ؟ .

---

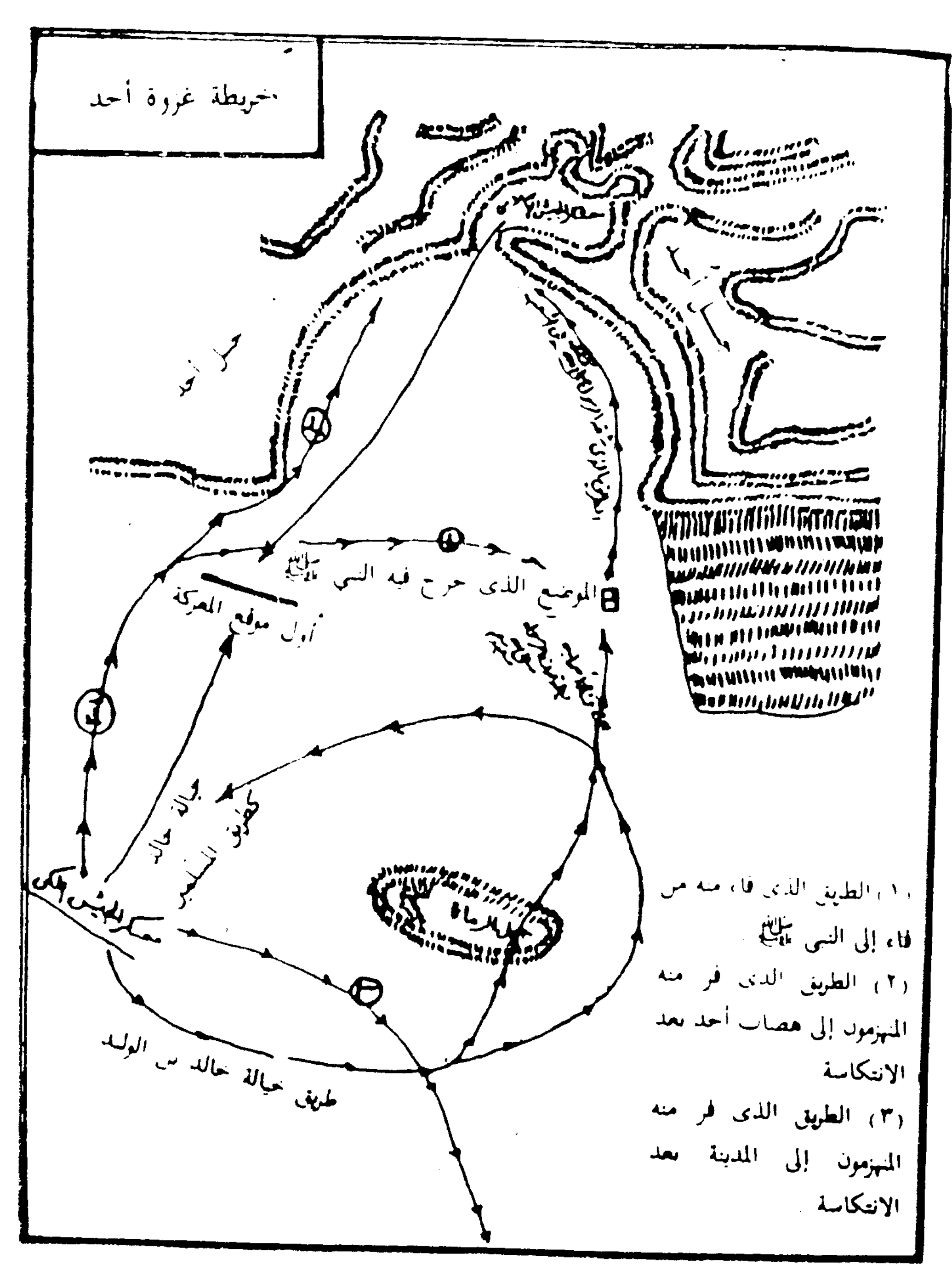
[1] اقر للمؤلف . كتاب " غزوة بدر الكبرى " . مركز الإسكندرية للكتاب . الإسكندرية .

إنه جبير بن المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ذلكم الرجل الذي قتل عمه طعيمة في بدر حيث يقول ذلك للعبد: إن أنت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة في بدر فأنت عتيق .

فقال وحشي (العبد الأسود) أمام هذا العرض السخي : ومن يضمن لي الوفاء بذلك ؟ .

فخرج وحشي معه إلي الكعبة ليعطيه الميثاق والعهد وجبير يسير أمامه حتى وصلا إلي الكعبة المشرفة حيث كان سادة قريش يجلسون هنالك فقال جبير : يا معشر قريش أشهدكم بأن وحشي حر إن قتل حمزة بن عبد المطلب ! يا الله هل يصل الحقد والغيظ إلي هذا الحد ؟ رجل يتنازل عن عبده إن شفي غليله وأراح قلبه وقتل حمزة عم رسول الله صلي الله عليه وسلم ؟ .

ماذا فعل حمزة أسد الله وأسد رسوله ليشعل هذه القلوب غيظاً وحقداً إلي هذا الحد ؟ ولكن هنا يتبادر إلينا سؤال يقول : هل جبير وحده هو الذي اشتعل قلبه كيداً وحقداً على حمزة ؟ .



خريطة توضح كيف كانت غزوة أحد

إننا عندما نستنطق الأحداث ونستجلي الوقائع نقول : ليس جبيراً وحده في هذا الشأن فهناك امرأة قد تكون أشد حقداً وكراهية وغيظاً من حمزة بن عبد المطلب . إنها هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي زوجة أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس فقد ذهبت هي الأخرى إلي هذا الوحشي الوحش (العبد الأسود) تطلب عنده القصاص من حمزة . ولكن ما المكافأة التي وعدته بها ... فالأول وعده أن يعتقه ويفك إساره ، وأما هي فيم وعدت ؟ لقد وعدته بشيء آخر يسيل له لعاب مثل هذا العبد ولنستمع إليها :

وهي تقول : أبا دسمة (لقبه على اسم ابنته ولم تتزوج على الإطلاق) اشف واستشف ولك كل حلي وسأزيدك . ولكن لماذا هذا العرض السخي ؟ كان هذا العرض لأن أباها وعمها وأخاها قتلوا جميعاً يوم بدر . وليتها ترضي بقتل حمزة فقط ولكن الأمر لأفظع من ذلك بكثير فقد أقسمت أن تنال من كبد حمزة إن هي ظفرت به .

ويأتي يوم اللقاء ويخرج عثمان بن أبي طلحة يحمل لواء الكفار ودعا للمبارزة وقال أبياتاً نذكر منها :

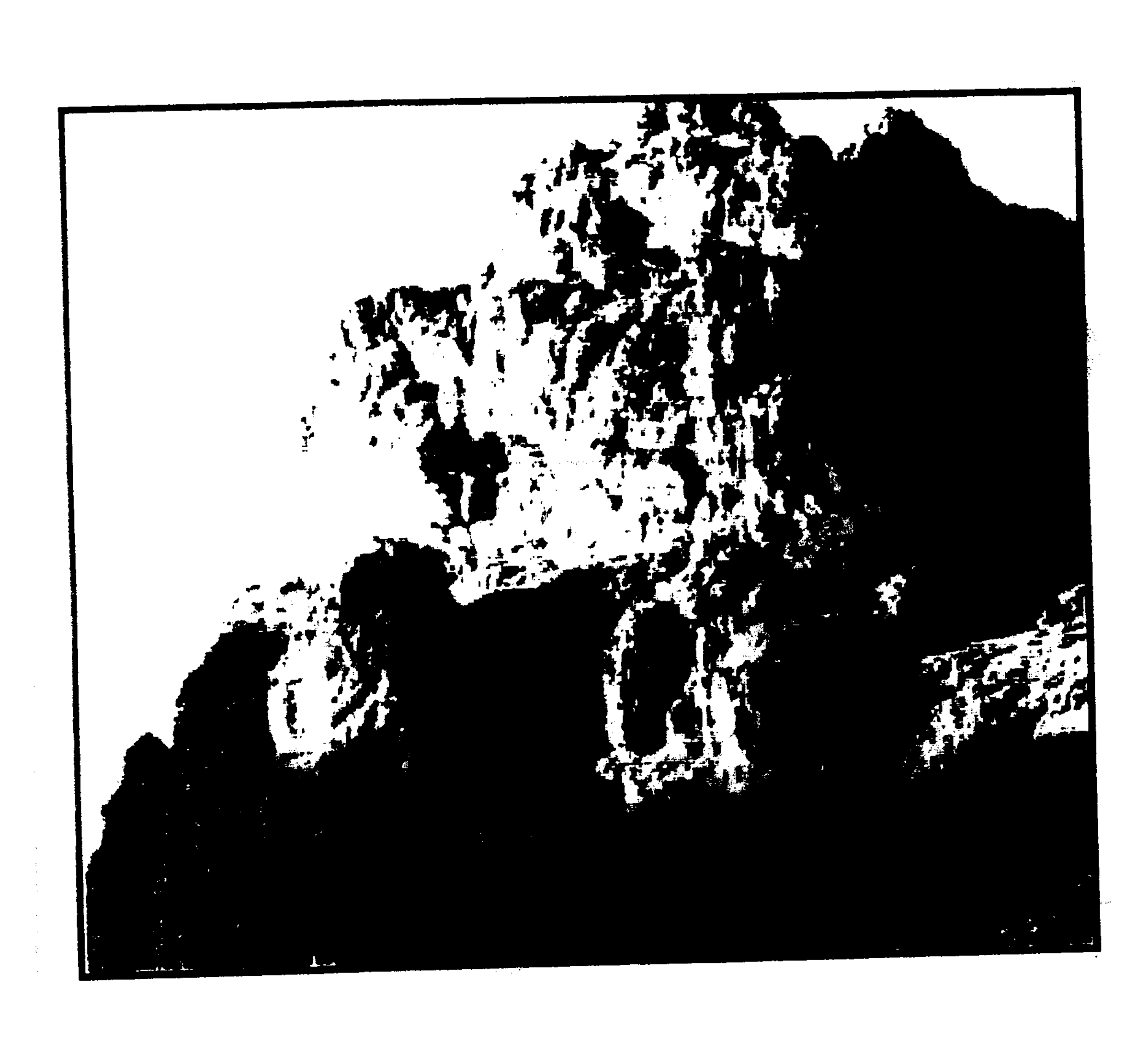
إن على أهل اللواء حقاً أن تخضب الصعدة أو تندقا

فخرج إليه أسد الله ورسوله صلي الله عليه وسلم يقصد أسد الله .. أنه ابن عبد المطلب بن هاشم زعيم قريش العظيم الذي قال عنه حفيده سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .. يبعث جدي يوم القيامة في زى الملوك ... حقاً ... لقد كان ملكاً في كل شيء ... كان لا يشرب خمر ولا يزني ... ولا يأكل أي شيء حرام ومطعم طير السماء ... بل كان يذبح الذبائح ويرسل عبيده ومواليه بها إلي قمم الجبال لتأكل

الحيوانات والطيور منها وكان مجاب الدعوة ، وكان يقال له الفياض لجوده ، وكان من حكماء قريش وحلمائها ـ توفي بعد أن بلغ خمسة وتسعون عاماً ـ ... حقاً ملكاً أيها الملك وأنجبت ملك الأنبياء صلي الله عليه وسلم . فضربه حمزة بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهي إلي مؤتزره .. ثم رجع وهو يقول:أنا ابن ساقي الحجيج (وهذا الحديث لحمزة رضي الله عنه يقصد به أباه عبد المطلب بن هاشم القرشي) فلذا سر رسول الله صلي الله عليه وسلم (وهو أيضاً حفيد ساقي الحجيج) بذلك وكبر المسلمون وشدوا على المشركين يضربونهم ويعملون فيهم سيوفهم حتى أثخنوا فيهم الجراح ... وانكشف المشركون ، وفروا أمام جنود الله الأشاوس .

انقلاب الموازين

وترك الرماة مواقعهم وانكبوا يجمعون الغنائم من المشركين الفارين منهزمين مخالفين بذلك أوامر القائد الأعلى محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم فاختلت الموازين وانقلبت الكفة وتغير ميزان المعركة . فالمهزوم قد صار منتصراً والمنتصر قد صار مهزوماً وما كان لشيء من ذلك يحدث إلا وفق تقدير الله تعالي ومشيئته فلله تعالي في هذه حكمة ، تجلت هذه الحكمة في قول الله تعالي **(إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ، وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ، أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ، وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) .**
(آل عمران الآيات ١٤٠ ـ ١٤٣) .



جبل أُحد

نعم تلك الأيام نداولها بين الناس ، يداولها ربنا بيننا ، فيوم نساء ، ويوم نسر ، والأيام دول ، فيوم لك ، ويوم عليك ، ولنرجع إلي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وماذا فعل في يوم أحد فلنسمعه يقول : أنا أسد الله ، وأسد رسوله ، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يقصد أبا سفيان وأصحابه ، واعتذر إليك مما صنع هؤلاء يقصد ترك الرماة مواقعهم . وظل يضرب بسيفه عن يمين وشمال ويطوح رؤوس المشركين ولم يقف أمامه سيف .

بين وحشي وحمزة

والآن نقرأ هذه الرواية التي توضح لنا كيفية قتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه على يد وحشي بن حرب ذلك العبد الحبشي ، حدثني عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى (من بني سليم) قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف في زمن معاوية بن أبي سفيان غازيين فمررنا بحمص وكان وحشي بها فقال ابن عدي هل أن نسأل وحشياً كيف قتل حمزة ؟ فخرجنا نريده فسألنا عنه فقيل لنا إنكما ستجدانه بفناء داره على طنفسة له وهو رجل قد غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربياً فأتيناه فإذا نحن بشيخ كبير أسود مثل البغاث على طنفسة له وهو صاح فسلمنا عليه فرفع رأسه إلي عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي والله ابن الخيار أنت (لأن عمه كان سيد لوحشي بن حرب في الجاهلية) قال نعم ، فقال والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى وهي على بعيرها فلمعت لي قدماك قلنا إنا أتينا لتحدثنا كيف قتلت حمزة ؟ قال : سأحدثكما

بما حدثت به رسول الله صلي الله عليه وسلم كنت عبد جبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قتل يوم بدر فقال لي : إن قتلت حمزة فأنت حر وكنت صاحب حربة أرمي قلما أخطيء بها فخرجت مع الناس فلما التقوا أخذت حربتي وخرجت أنظر حمزة حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هدا ما يليق شيئاً فوالله إني لأتهيأ له إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزي الخزاعي فلما رآه حمزة قال هلم إلي يا ابن مقطعة البظور ثم ضربه حمزة فو الله لكأن ما أخطأ رأسه ما رأيت شيئاً قط كان أسرع من سقوط رأسه ، فإذا بحمزة بن عبد المطلب يعثر عثرة أوقعته على ظهره وبصرت به عند ذلك وقفت من حمزة موقفاً أرضاه فهززت حربتي حتى إذا رضيت عنها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت بين رجليه فوقع فذهب لينوء فغلب فتركته وإياها حتى إذا مات قمت إليه فأخذت حربتي ثم رجعت إلي العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي حاجة بغيره . فلما افتتح رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة هربت إلي الطائف ، فلما خرج وفد الطائف ليسلموا ضاقت علي الأرض بما رحبت وقلت ألحق بالشام أو اليمن أو بعض البلاد فو الله إني لفي ذلك من همي إذ قال رجل والله إن يقتل محمد أحدا دخل في دينه فخرجت حتى قدمت المدينة على رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال وحشي : قلت نعم قال : أجلس فحدثني كيف قتلت حمزة ؟ فحدثته كما أحدثكما فقال : ويحك غيب عني وجهك فلا أرينك . فكنت أتنكب رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث كان . حتى قبض ، فلما خرج المسلمون إلي مسيلمة الكذاب باليمامة خرجت معهم بحربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقي الناس نظرت إلي مسيلمة وفي يده السيف فو الله ما أعرفه وإذا رجل من الأنصار يريده من ناحية أخرى فكلانا يتهيأ له حتى إذا أمكنني دفعت عليه حربتي فوقعت فيه وشد الأنصاري عليه فضربه

بالسيف فربك أعلم أينا قتله فإن أنا قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم (يقصد به سيدنا حمزة بن عبد المطلب) وقتلت شر الناس (مسيلمة الكذاب) .

عند ذلك رأت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان وحشياً ينفض يديه من المعركة وعرفت أنه قتل حمزة فدفعت بقلادتها وقرطيها الذهبيين إليه وقالت : هما لك يا أبا دسمة فاحتفظ بهما فأنهما ثمينتان . ولكن هل شفي غليلها قتل حمزة ؟ هل اكتفت بقتله ؟ الجواب على ذلك لا ... لم تكتف بذلك ، بل أسرعت هند إلي حيث يرقد أسد الله وأسد رسوله شهيداً فبقرت بطنه وجدعت أنفه وفقأت عينه وصلمت أذنيه وأخرجت كبده وحاولت مضغها لكي تشبع الرغبة المسعورة المستعرة بداخلها ولكنها لم تستسغها لفظتها فبدت وكأنها ذئب عكف على جسم فريسته ينهش منها فلا حول ولا قوة إلا بالله . ثم صرخت بأعلي صوت تملكه وكأنها تخاطب أباها وأخاها وعمها قائلة :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان من عتبة لي من صبر ولا أخي وعمه بكري
شفيت نفسي وقضيت نذري أزاح وحشي غليل صدري

ثم أنصرف المشركون من أحد راجعين إلي مكة وأبو سفيان بن حرب يردد : يوم بيوم بدر والحرب سجال .. أسد الله وأسد رسوله سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه لم يقتل عن قلة كفاءته العسكرية القتالية ، لكن قدره أن تعثر قدماه وإلا كان الويل والجحيم لهذا العبد الوحشي ولم ينظر هذا العبد الحبشي في وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم طيلة حياته بناء على قول رسول الله له " **إذا تقابلنا في**

طريق فاسلك طريق آخر يميناً أو يساراً " وكان هذا عذاب نفسي ووحشي قاس ظل يلازمه حتى مماته .

الرسول صلي الله عليه وسلم يستعرض الشهداء

لما كان يوم أحد وقف رسول الله صلي الله عليه وسلم على حمزة وقد جدع ومثل به فقال لولا أن تجد صفية (يقصد صفية بنت عبد المطلب شقيقة حمزة) في نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطير . فرآها رسول الله صلي الله عليه وسلم كره أن ترى حمزة على حاله فبعث إليها الزبير بن العوام (ابنها) يحبسها وكانت قد أعدت ثوبين لدفن شقيقها سيدنا حمزة رضي الله عنه ، وأخذ الرسول صلي الله عليه وسلم الثوبين وكان إلي جنب حمزة قتيل من الأنصار فكره رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يتحيز لحمزة فقال :
" **أسهموا بينهما فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له** " .

حتى في حزنك على استشهاد عمك حمزة عدلت وسويت بينه وبين الأنصاري الشهيد رغم أن الثوبين ملك لهما... ماذا أقول ؟! إنك حقاً على خلق كريم فكفن حمزة في ثوب والأنصاري في ثوب . وكفن في نمرة إذا خمر رأسه بدت رجلاه وإذا خمرت رجلاه بدا رأسه ولم يصل على أحد من الشهداء وقال : أنا شهيد عليكم . وكان يجمع الثلاثة في قبر والاثنين فيسأل أيهما أكثر قرآنا فيقدمه في اللحد وكفن الرجلين والثلاثة في ثوب . ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم بسبع تكبيرات ويرفعون ويترك حمزة ثم يجاء بسبعة فيكبر عليهم سبعا حتى فرغ منهم . حتى صلي عليه ثلاث وسبعين مرة وهو الشهيد الوحيد الذي صلي الله عليه رسول الله في الإسلام إلي يوم القيامة . وقد حزن عليه الرسول صلي الله عليه وسلم

وقال : في فضله لئن ظفرت بقريش لامثلن بثلاثين منهم فلما رأي أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ما به من الجزع قالوا لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد (وهذه تدل على مواساة الأنصار للرسول صلي الله عليه وسلم على فقد عمه وهذا ليس بمستغرب على الأنصار) .

فأنزل الله سبحانه وتعالي قرآناً يتلي إلي يوم القيامة ويتعبد به في الصلوات والمساجد (**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ، وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ، إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ**) .
(سورة النحل ، الآية ١٢٦ ، ١٢٨) .

فعفا رسول الله صلي الله عليه وسلم . فلما سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم نساء الأنصار يبكين على قتلاهن فقال : **لكن حمزة لا بواكى له** . فجئن ، فبكين على حمزة عنده إلي أن قال : **مروهن لا يبكين على هالك بعد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب** .

قال النبي صلي الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلي قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد قال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزلت (**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**) . (سورة آل عمران ، ١٦٩) .

لقد كان مصاب النبي صلي الله عليه وسلم في عمه العظيم حمزة فادحاً ... وكان العزاء فيه مهمة صعبة ... بيد أن الأقدار كانت تدخر لرسول الله أجمل عزاء . ففي طريقه من أحد إلي داره مر عليه الصلاة والسلام بسيدة من بني دينار (من بني مالك بن دينار الخزرجي (**رهط كاتب هذه السطور الأنصاري الخزرجي أحمد عزوز أحمد محمد مصطفي الفرخ**) استشهد في المعركة أبوها وأخوها وزوجها ... وحين أبصرت المسلمين العائدين من الغزو سارعت نحوهم تسألهم عن أنباء المعركة ... فنعوا إليها الزوج ... والأب ... والأخ .. وإذا بها :

تسألهم في لهفة " وماذا فعل رسول الله " .

قالوا " خيراً .. وهو بحمد الله كما تحبين " .

قالت " أرونيه حتى أنظر إليه " .

ولبثوا بجوارها حتى اقترب الرسول صلي الله عليه وسلم فلما رأته أقبلت نحوه تقول " كل مصيبة بعدك أمرها يهون " . أجل لقد كان هذا أجل عزاء وأبقاه ... ولعل الرسول صلي الله عليه وسلم قد ابتسم لهذا المشهد الفذ الفريد فليس في دنيا البذل والولاء والفداء لهذا نظير ... سيدة ... ضعيفة ، مسكينة تفقد في ساعة واحدة أباها ، وزوجها ، وأخاها .. ثم يكون ردها على الناعي لحظة سماعها النبأ الذي يهد الجبال " وماذا فعل رسول الله ؟ " .

لقد كان مشهداً أجاد القدر رسمه وتوقيته ليجعل منه للرسول الكريم صلي الله عليه وسلم عزاء أي عزاء ... في أسد الله وسيد الشهداء ... !!

صفتـــه وأولاده

كـان رضـي الله عنـه لـيس بالطويل ولا بالقصير يسرك إذا نظرت إليه يحبه كل من يراه عليه سمة الصالحين حكيماً في كلامـه . وكـان متزوجـاً مـن خولـة بنـت قـيس بـن قهـد الأنـصاري الـذي أنجـب منهـا أبنـه البكـر عمـارة ثـم خلـف بأنـصارية أخـرى أنجـب منهـا عـامر ، يعلـي وابنـة تزوجهـا سلمة بن أبي سلمة ولم يكن لأي أحد منهم عقب (ولـم تكن لـه ذرية حتى الآن) .

مـا رثـي بـه من أشعار

قال الأنصاري الخزرجي / حسان بن ثابت [1] (شـاعر رسول الله صلي الله عليه وسلم) في رثـاه :

دع عنك دارا قـد عفا رسمها … وأبك على حمزة ذي النائل

اللابس الخيـــل إذا أحجمت … كالليث في غابتـــه الباسل

أبيض في الـذورة من هاشم … لم يمر دون الحـق بالباطل

مـال شهيـــداً بين أسيافكـم … شلت يد وحشـــي من قاتل

قال الأنصاري الخزرجي عبد الله بن رواحة (وهـو مـن شعراء رسول الله صلي الله عليه وسلم) في رثـاه :

بكت عينـــي وحق لهـا بكاها … وما يغني البكاء ولا العويـل

علـــى أسد الإله غـداة قالوا … أحمـــزة ذاكم الرجـــل القتيل

أصيب المسلمون به جميعا … هنـاك وقد أصيب به الرسول

---

[1] حسان بن ثابت . إن هذا الشاعر ارتبط في مناقضاته أو هجائه بمعني راق . فلم يكن شعره وسيلة للتعدي أو الاستفزاز أو الابتزاز ، كمـا شعـر الخطيئـة ، وإنمـا كـان شـعره نوعـا من الانتصاف من المعتدي على الدين الوليد وقتذاك وعلى رسوله الكريم صلي الله عليه وسلم ، إذا كان أقرب إلي القصاص القولي ورد المظالم إلي أهلها موازة مع القصاص بالفعل ممن يعتدي بالفعل .

أبا يعلي ، لك الأركان هدت وأنت الماجـد البر الوصول

قالت شقيقته صفية بنت عبد المطلب في رثاه :

دعاه إله الحق ذو العرش دعوة إلي جنـــة يحيا بها وســـرور
فــذلك ما كنا نـــرجي ونـرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا أنســـاك ما هبت الصبا بكاءاً وحزناً ، محضري ومسيرى
على أسد الله الذي كان مدرها يـذود عن الإســلام كل كفور
أقول وقد أعلي النعي عشيرتي جزي الله خيراً من أخ ونصير

وتمـضي الـسنون وتكـر الأيـام ، وبعـد خمـسة وأربعـين عاماً على غزوة أحد وعندما أراد معاويـة بـن أبـي سفيان أن يجـري عينـا لميـاه الـسيول بأحُـد بالمدينـة المنـورة فكتـب إليـه عمالـه : إنـا لا نـستطيع أن نجريهـا إلا فـوق قبـور الـشهداء .. شهداء أحُد .

فقـــال معاويـــة : انبـــشوهم . وكـــان الـــصحابي الجليـــل الأنصاري الخزرجي / جابر بـن عبـد الله بـن عمـرو بـن حـرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بـن سـعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج رضـي الله عنه صاحب رسول الله صـلي الله عليـه وسلم لـم يـزل علـى قيد الحيـاة (ولـه سلالة بتـونس يطلق عليهـا عائلـة الجـابرى) فقال سيدنا جابر : فرأيتهم يحملونهم على أعناق الرجـال كـأنهم قوم نيام . وأصابت المسحاة طـرف رجـل حمـزة بـن عبـد المطلـب أسد الله فانبعث منها دم . هذا هو مقام من استشهد في سبيل الله تعـالي ... ولـم لا ؟ وقـد قـال رب العـزة والجـلال **(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)** .

(سورة آل عمران : الآية ١٦٩ ، ١٧٠) .

فسلام الله تعالي عليك في الأولين وفي الآخرين
سلام عليك يا أسد الله وأسد رسوله صلي الله عليه وسلم
سلام عليك يا سيد الشهداء

السلام عليك أيها الصحابي الشريف الجليل الكريم عم رسول الله حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء وسيف من سيوف الإسلام الخالدة ورمزاً له .

لم ينسي هذا المعاوية بعد خمس وأربعون سنة من دخول الإسلام حقده الدفين على حمزة عم رسول الله صلي الله عليه وسلم قاتل أجداده وأخواله ؟ ! وكيف طاوعته نفسه بنبش هذه القبور الذكية الأحياء البررة . منك لله ورسوله يا ابن آكلة الأكباد .

من محب لأهل البيت

سليل قبائل الأنصار الخزرج

الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفي الفرخ

الإسكندرية

